أثر إستراتيجيتي كلوز ماير وميرل تنسون في اكتساب المفاهيم والاحتفاظ بها لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في التربية الاسلامية

أ. د. حسن علي فرحان العزاوي — جامعة بغداد/ كلية التربية – ابن رشد
د. ندى فيصل الجميلي — جامعة بغداد / كلية التربية للبنات

ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى تعرف أثر إستيراتيجيتي كلوز ماير وميريل تنسون في اكتساب المفاهيم ،والاحتفاظ بها لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في التربية الاسلامية. ولتحقيق هدف البحث أختار الباحثان طالبات المرحلة المتوسطة. وقد تكونت عينة البحث من (90) طالبة من طالبات الصف الثاني المتوسط موزعات على ثلاث مجموعات ،بواقع(30) طالبة للمجموعة ودرست بإستراتيجية كلوز ماير،و (31)طالبة للمجموعة التجربية الثانية ودرست بإستراتيجية ميريل تنسيون،و(29)طالبة للمجوعة الضابطة،ودرست بالطريقة التقليدية. وفي نهاية التجربة تفوقت المجموعة التي درست باستعمال إستراتيجية ميريل تنسون على المجموعة التي درست بأستعمال أستيراتيجية كلوزماير، وعلى المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة التقليدية. في حين تفوقت المجوعة التجريبية الأولى،التي درست بأستعمال إستراتيجية كلوز ماير على المجموعة الضابطة . وأستنتج الباحثان،أنه لا يمكن للمتعلم أكتساب المفاهيم والاحتفاظ بالطريقة الاعتيادية ،التي يكون فيها المتعلم مستمعا فقط ،أو مرددا لما في الكتاب المدرسي ،فضلا عن أن هاتين الإستراتيجيتين تتناسب ومستوى النمو المعرفي لعقل المتعلم في المرحلة المتوسطة . وقد أوصى الباحثان بتوصيات ومقترحات عديدة مهمة.

أولاً / مشكلة البحث:

تبرز أهمية مشكلة البحث الحالي من إن الاهتمام بعملية(التعليم والتعلم) في الحقل المدرسي بات يؤلف محوراً مهماً من محاور اهتمامات الدول المتقدمة والنامية في الوقت الحاضر. إذ أكدت الأدبيات والدراسات العالمية أن طرائق التدريس وأساليبه لم تخضع على نحو منهجي للتعديل والتطوير إلا فيما ندر. (غنيمة،1988،ص 109 -111)

ولما كانت مادة التربية الاسلامية كغيرها من المواد لم تخضع للتطور والتعديل في أساليب والطرائق المستعملة في تدريسها إلا ما ندر ، لذا فالحاجة ماسة إلى تطوير طرائق التدريس وأساليبه المتبعة في تدريسها ، لأن ذلك أصبح واجبا إسلاميا مثلما هو واجب تربوي،لأن لهذه المادة علاقة مباشرة بذاتية المتعلم الثقافية وهويته العربية الإسلامية. (الحديدي،1990،ص 4)

ولما كان الاتجاه التربوي الحالي يركز على المفاهيم وعلى أهميتها في التعلم من خلال أثرها المحوري في عملية التعليم.(الحيلة،1999،ص 139)

وعلى الرغم من تعدد أساليب تدريس المفاهيم إلا أن العديد من المدرسين ما يزالون غير قادرين على التمييز بين طرائق تدريس المفاهيم ،وغير ذلك من الطرائق التدريس ،مع العلم أن الكثير من طرائق التدريس المعروفة لا تصلح لتدريس المفاهيم على نحو فعال. (الجلاد،2000،ص 409)

وقد أشارت الادبيات والدراسات الى وجود ضعف غي طرائق تدريس المفاهيم الاسلامية في مادة التربية الاسلامية وأساليبه ،إذ ذهبت (الطائي 2004) إلى كون الطلبة يعانون من ضعف قدراتهم في تحديد المفاهيم الإسلامية بسبب الطرائق التقليدية في التدريس. (الطائي ،2004،ص 2)

وهذا ما أكدته (الجنابي ،2003) عندما أشارت إلى ضعف إدراك مدرّسي التربية الإسلامية ومدرساتها لأساليب استثارة دافعية الطلبة وطرائقها ، وقلة اهتمام بتطبيق قواعد التدريس وأسسه التي تبني عليها طرائق التدريس العامة ،وطرائق تدريس التربية الإسلامية خاصة.(الجنابي،2003،ص133)

لذا هناك مشكلة تتمثل في عدم إلمام مدرسي التربية الإسلامية بالطرائق الحديثة في تدريس المفاهيم وغيرها وذلك لكونهم لم يتعلموا أو يتلقوا مسافات دراسية تعرفهم بها في الكليات التربوية التي درسوا فيها.

وانطلاقاً مما سبق وجد الباحثان مشكلة تتمثل في معرفة أثر إستراتيجيتي كلوز ماير وميرل تنسون في أكتساب المفاهيم والاحتفاظ بها لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في التربية الإسلامية للافادة منها تدريس المفاهيم الإسلامية وتعريف طلبة الكليات التربوية بها لو ثبتت فعاليتها عن طريق التجريب العلمي. لكونها من الإستراتيجيات الحديثة نسبيا في ميدان تدريس المفاهيم.

ثانياً/ أهمية البحث والحاجة إليه :

إن المتتبع للحركة التربوية ومقاصدها عبر مراحل التطور الحضاري ، يلاحظ تغييرا في معانيها وتبدلا في مقاصدها بين مدة وأخرى،فقد وجد التربويون أنفسهم أمام تغيرات دائمة في الفلسفة التي تتبناها المجتمعات وأنعكاساتها عن نظرة الأفراد للحياة ،ووجدوا أنفسهم أمام تصارع مستمر بين القيم وتبدل في الأنظمة الفكرية والاجتماعية والاقتصادية ،بحيث تبدو لهم الأنظمة التربوية القائمة في كل زمن من الازمان قديمة على الدوام وتحتاج الى أعادة النظر على نحو متلاحق في أهدافها وغاياتها وأدواتها ووسائلها . (عريفج،2000 ،ص 11-12)

يرى الباحثان السبب في ذلك يرجع إلى غياب المنهج الذي رسمه خالق البشر وغياب الهدف الاسمي الذي خلق من أجله عالم الثقلين ،الذي يتمثل بقوله تعالى ((وما خلقتُ الجن والأنس إلا ليعبدون)) الذاريات/ 56 . فلو اتبعت الأنظمة التربوية منهج خالقها وسارت في ضوء الهدف الذي رسمه لها الباري عز وجل لما عاشت هذا التخبط كله ،وعدم الاستقرار في القيم والافكار ،إذ من هذا الهدف يمكن أن ننشئ تربية توصل البشرية إلى سعادة الدنيا والأخرة. ولهذا المعنى أشار (شحاته 1998)،إلى أن حاجة النفس الانسانية الى منهج الله عز وجل هي حاجة أصيلة ،وما تشكو منه الحضارة المعاصرة من مساوئ يمكن ارجاعه إلى ضعف التمسك بالقيم الانسانية وبفضائل الأخلاق والتحلل والأنغماس في الشهوات ،وسبب هذا في أغلب الاحوال هو نقص الوازع الديني. (شحاته،1998، ص 22)

فالأمة العربية تواجه اليوم ولسنوات قادمة تحديا سياسيا وأقتصاديا وحضاريا هائلا،يتقرر في ضوئه مصيرها ،وفي هذه الحالة لابد من التوجه إلى النظم التربوية القائمة والعمل على تغييرها إذ ان هناك شبه أجماع في العالم العربي على فشل الأنظمة التربوية الحالية في تحقيق امال الأمة في التعليم.(النقيب،1997،ص 16- 18)

لذا لابد من أن تطلع الاجيال التي تربى على الواقع الذي تعيش فيه وتداعياته وسلبياته ،ولا تحرم من فرصة اكتشاف مساوئه بنفسها وفي الوقت نفسه ،لابد من أن تتعلم هذه الاجيال الاعتزاز بنفسها وثقافتها وتاريخها التليد ، ودينها الاسلامي الذي بدأ الكثير من أبنائه يضيقون به ،لانه لايقدم لهم بالصورة الحقيقية التي تجعلهم يفخرون به ،وأنما يقدم لهم في دروس مملة خالية من الهدف والتشويق،وهنا تظهر أهمية المقررات الدراسية وطرائق التدريس المتبعة

في إيصالها، إذ أن أهم ما ينبغي أن يتوفر في المقررات بصفة عامة هو الوضوح والتكامل من ناحية والوصول إلى اكتشاف الحقائق العلمية وتفجير الطاقات الذهنية والعقلية للدارسين باختصار وبطريقة مباشرة. (شحاته والكندي،1993،ص 362)

ولما كانت الطريقة مجموعة من الإجراءات والأساليب التي توصل الى الهدف فهي في الاساس خادمة للهدف وليست هدفا بحد ذاتها ،ونظرا لتأثر الطريقة بمجموعة من العوامل فأنها تفشل إنْ سارت على نمط واحد مع تغير الظروف والاحوال (عبد الله ،1997 ،ص 26) كذلك المدرس لابد من أن يعد ويربي في ضوء معايير جديدة تستهدف مستويات أعلى من الأداء وفهما أكبر ، ومن بين هذه المعايير والمبادئ :

- أن يفهم المدرس الجديد المفاهيم الرئيسة وأن يتدرب على أدوات البحث والاستقصاء ،ويمكن من العلوم والمساقات الدراسية التي يدرسها ،ويتدرب على إعداد خبرات تجعل المساقات التي يدرسها ذات معنى للطلبة مثلما يحدث عند تدريس المفاهيم بإستراتيجيتي كلوز ماير وميرل تنسون في البحث الحالي .
- أن يتمكن المدرس الجديد من فهم إستراتيجيات التدريس المتنوعة وإجراءاتها ،وأن يستعملها لتساعد الطلبة على نمو التفكير الناقد وحل المشكلات ومهارات الأداء لدى الطلبة وهو أمر تحققه إستراتيجيتا كلوز ماير وميرل تنسون أيضا كما أشارت إلى ذلك الأدبيات .

أن يتعلم المدرس الجديد إيجاد بيئة تعلم تشجيع التفاعل الاجتماعي الإيجابي والاندماج النشط في التعلم وتعزيز الدافعية النابعة من الذات .(جابر ،2000 ،ص 410 – 414)

وزيادة على ذلك فلا بد من الاهتمام بالمفاهيم بعدها أدوات المعرفة ، ولابد من إدراك أهميتها وعلاقتها بالتفكير المعرفي ،وتدريب الطلبة على الاتصال بمصادر المعرفة ،فضلا عن تطوير قدراتهم على الزيادة والابداع لان المناهج القررة حاليا تقوم على الحفظ والتلقين وأصبحت خارج الزمن والعصر، ولو أدرك رجال التربية المتخصصون أن على عاتقهم تقع مهمة عاجلة هي تطوير برامج الإعداد المهني للمدرس ،وتطوير المنهج ومكوناته وعلى قمتها الأهداف وطرائق التدريس وأساليبه وإستراتيجياته تكون التربية عند ذلك قد وضعت على أول السلم الذي يؤدي بها إلى الطريق الصحيح .(شحاته ،2001 ،ص 65)

وانطلاقا من هذا المبدأ ،وجد الباحثان ضرورة العمل على تجريب الإستراتيجيات والطرائق المستحدثة في التدريس في ميدان التربية الإسلامية ،من منطلق أن الحكمة ضالة المؤمن أينما وجدها فهو أحق بها . لذا لابد من أن يبحث المتخصصون في هذا الميدان الفني عن الجديد دائما،ويعملوا على تجريب الإستراتيجيات والطرائق المستحدثة للإفادة مما له قيمة تربوية منها ،وفي الوقت نفسه التأكد عن طريق التجربة العملية من عدم جدوى عدد من الطرائق والإستراتيجيات فتهمل . وبناء على هذا الأساس عمد الباحثان إلى اختيار إستراتيجيتين من إستراتيجيات التدريس التي أشادت الكثير من الادبيات والدراسات السابقة بها وبفائدتها في تعليم الطلبة وهي إستراتيجية كلوز ماير وإستراتيجية ميرل تنسون الاستنتاجيتين،التي أكد الباحثون فيهما أهميتها وفاعليتهما في تدريس المفاهيم .

(سعادة ويوسف ،1988،ص 103-106)

ويرى الباحثان أن إستراتيجيتي كلوزماير وميرل تنسون جاءتا تعديلا للطريقة القياسية في تدريس المفاهيم ،التي تنبه المحدثون إلى مساوئها في التدريس وعملوا على تطويرها إذ يقول (الرومي والزعبلاوي 1997) بهذا الصدد : إن الطريقة القياسية في التدريس يستوجب التدخل المباشر للمدرس ،فيأتي بالأمثلة ،أو التدخل غير المباشر فيوحي للطلبة بمواضع الأمثلة بالدلالة على السورة أو الأيات . ولذا فلن يكون لجهد الطلبة أهمية تذكر في موضوع الدرس ما دام المدرس سوف يأتي بالقاعدة ،ثم يضطر إلى إحضار الأمثلة ، وبهذا تتحول الطريقة القياسية إلى إلقائية بحتة من الناحية العملية لذا لابد للمدرس من أن يضم إلى أمثلة القاعدة التي يعرضها أمثلة أخرى خارجة عنها ويمزج بينها ليتطلب ذلك من الطلبة إعمال الفكر لاستبعاد الغريب من الأمثلة وأعادة ترتيب وتنظيم الأمثلة الخاصة بموضوع القاعدة.

(الرومي والزعبلاوي ،1997،ص 67-68)

وهذا هو أساس إستراتيجيتي كلوز ماير وميرل تنسون وتعمل إستراتيجيتا كلوزماير وميرل تنسون على تدريب عقول المتعلمين على معرفة التماثل والاختلاف من خلال التركيز على المفاهيم الأساسية وما يتدرج تحتها من أمثلة تترجمها وقد أشار (الجلاد 2000) إلى إن عملية تشكيل المفاهيم وأنماط تدريسها باتت تتبوأ مكانه متميزة في العلوم التربوية الحديثة لما لها من أهمية في تنظيم البنى المعرفية للمناهج الدراسية وعملية التفكير.

(الجلاد،2000،ص 396)

ونظراً للتقدم والتطور الذي شهدته العلوم التربوية والنفسية ،ولما ظهر للمفاهيم من أهمية تربوية ،إذ أجريت العديد من الأبحاث والدراسات التي صممت نماذج وطرائق وإستراتيجيات تدريس خاصة لتدريس المفاهيم لعل

أشهرها أنموذج (برونر Brunner) الاستقرائي وأنموذج (هيلدا تابا Hilda Taba) الاستقرائي وأنموذج (كانييه Gagne) الاستقرائي للمفاهيم المادية والاستنتاجي للمفاهيم المجردة ،فضلا عن أنموذجي كلوزماير وميرل تنسون الاستنتاجين ،وعلى الرغم من تعدد النماذج والإستراتيجيات المنبثقة عنها ،الا أن الادب التربوي يذهب الى اركان رئيسة ،وتختلف في عملية تنظيمها واسلوب عرضها وتتمثل هذه الاركان في :

1. تحديد الصفات الجوهرية التي تميز المفهوم.
2. تحديد القاعدة أو التعريف الذي يضم هذه السمات.
3. تحديد اسم يطلق على مجموعة الاشياء او الاشخاص او الاماكن التي اشتركت في هذه الصفات.
4. تحديد مجموعة من الأمثلة واللاأمثلة للمفهوم المراد تعلمه.

لذا فالتدريس اليوم يسعى الى تطوير قدرة المتعلم على الإفادة من الحقائق والمعارف في تشكيل بينة المعرفة وحل المشكلات التي تواجهه . (الجلاد ،2000 ،ص 409- 411)

وقد اختار الباحثان المرحلة المتوسطة لاجراء تجربة البحث لكون الادبيات أشارت الى أن تأخر تكوين المفاهيم في مرحلة المراهقة (بداية المرحلة المتوسطة) ناجم عن الاساليب التعليمية التي يتبعها مدرسو المدارس بمراحلها جميعا.

لذا أثر الباحثان اختيار هذه المرحلة لتعرف مدى تأثير إستراتيجية كلوز ماير وإستراتيجية ميرل تنسون الاستنتاجيتين في اكتساب طلبة المرحلة المفاهيم الاسلامية ،التي ربما لا يكتسبونها بأستعمال الطرائق الاعتيادية.

ويمكن ابراز اهـمية البحث والحاجة اليه بالنقاط الاتية :

1. أهمية البحث تنبع من الطريق والإستراتيجيات التي تعين الطلبة على اكتساب المفاهيم الاسلامية التي تعد درعاً حصيناً للمتعلم يحميه من الغزو الثقافي.
2. قد تسهم نتائج البحث في تطور مناهج تدريس مادة التربية الإسلامية وطرائقها وإستراتيجياتها ،من خلال توجيهها نحو التركيز على تعلم المفاهيم لما لها من أهمية تبرز أثرها المحوري في عملية التعليم .
3. قد يفيد البحث في تطوير برامج اعداد مدرسي التربية الاسلامية في كليات التربية وذلك من خلال اطلاع المختصين والطلبة على احداث المستجدات في ميدان طرائق تدريس التربية الاسلامية.

ثالثاً/مرمى البحث :

يرمي البحث الحالي تعرف أثر إستراتيجيتي كلوز ماير وميرل تنسون في اكتساب المفاهيم والاحتفاظ بها لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في التربية الاسلامية.

رابعاً/ فرضيات البحث :

يستند البحث الحالي الى الفرضيات الاتية:

1. لايوجد فرق ذو دلالة احصائية عند مستوى(0,05)بين متوسط درجات المجموعة التجريبية الاولى التي تدرس باستعمال إستراتيجية كلوز ماير ومتوسط درجات المجموعة الضابطة التي تدرس باستعمال الطريقة الاعتيادية في اختيار اكتساب المفاهيم في التربية الاسلامية
2. لايوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية الثانية التي تدرس باستعمال إستراتيجية ميرل تنسون ،

ومتوسط درجات المجموعة الضابطة التي تدرس باستعمال الطريقة الاعتيادية في اختيار اكتساب المفاهيم في التربية الإسلامية

3. لايوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبية الاولى التي تدرس باستعمال إستراتيجية كلوز ماير ، ومتوسط درجات المجموعة التجريبية الثانية التي تدرس باستعمال إستراتيجية ميرل تنسون في اختبار اكتساب المفاهيم التربية الاسلامية
4. لايوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05)بين متوسط درجات المجموعة التجريبية الاولى ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في اختبار الاحتفاظ بالمفاهيم في التربية الاسلامية .
5. لايوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى (0,05) بين متوسط درجات المجموعة التدريبية الثانية ومتوسط درجات المجموعة الضابطة في اختبار الاحتفاظ بالمفاهيم في التربية الاسلامية .
6. لايوجد فرق ذو دلالة إحصائية عند مستوى(0,05) بين متوسط درجات المجموعة التجريبة الاولى ومتوسط درجات المجموعة التجريبية الثانية في اختبار الاحتفاظ بالمفاهيم في التربية الاسلامية

خامساً/ حدود البحث :

يتحدد البحث الحالي بـــ:

1. طالبات الصف الثاني المتوسط في مدارس البنات المتوسطة والثانوية والاساسية النهارية في مدينة بغداد المركز .
2. موضوعات كتاب التربية الاسلامية للصف الثاني المتوسط المقرر من وزارة التربية للعام الدراسي 2003م –2004م من بدايته الى نهايته

سادساً/ تحديد المصطلحات :

1- إستراتيجية كلوز ماير :

يعرفها الباحثان نظرياً : بأنها عملية عرض لتعريف المفهوم والامثلة المنتمية واللامنتمية ،وتهدف الى استنتاج اسم المفهوم ،ومن ثم اعادة التعريف والتصنيف المنتمية واللامنتمية .

ويعرفها الباحثان اجرائياً : بأنها مجموعة اجراءات تدريسية تدرب الطلبة على تعلم اكتساب المفهوم عن طريق اعمال الفكر والاستنتاج ،بالانتقال من العام الى الخاص ومن الكل الى الجزء باتباع إستراتيجيات معينة تبدأ بذكر القاعدة او التعريف ،ومجموعة من الامثلة المنتمية واللامنتمية ،وترك المجال للطلبة لاستنتاج اسباب الانتماء واللاانتماء ثم حثهم على التصنيف وإعادة ترتيب تعريف للمفهوم باسلوبهم ،او رسم المخططات والاشكال التوضيحية .

2- إستراتيجية ميرل تنسون :

يعرفها الباحثان نظرياً : بأنها إستراتيجية استنتاجية تعتمد ذكر اسم المفهوم وتعريفه وابراز خصائصه الحرجة ،والتركيز عليها من خلال الشرح والتضليل والالوان والتدريب الاستجوابي

ويعرفها الباحثان اجرائياً : بأنها مجموعة اجراءات تدريسية تدرب الطلبة على تعلم اكتساب المفهوم بالانتقال من الكل الى الجزء ومن العام الى الخاص وحث الطلبة على ذلك الاستنتاج عن طريق العرض الشارح من المدرس مستعملا الأمثلة المنتمية واللامنتمية مع بيان مسوغات الانتماء واللاانتماء وتقديم التغذية الراجعة ثم التقويم الختامي وتختصر بالخطوات (قاعدة – مثال – تدريب استجوابي) .

3- المفاهيم :

يعرفها الباحثان نظرياً : أنها صورة ذهنية محسوسة أو مجردة ،يرمز لها بأسم يعبر عنها ،وتندرج تحتها أصناف كثيرة من الاشياء .

ويعرفها الباحثان اجرائياً : إنها مجموعة المعاني والألفاظ المحسوسة والمجردة التي تجمع مبادئ الدين الحنيف او تصنفها بعضها مع بعض على اساس الخصائص المشتركة التي تجمعها تحت فئة او صنف يرمز له بكلمات او جمل او عبارات (كالاخلاص ،حلاوة الايمان،الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ،...) التي يتضمنها كتاب التربية الاسلامية المقرر للصف الثاني المتوسط في العراق .

4- الاكتساب :

يعرفه الباحثان نظرياً : انه خبرة ونمو في عقل المتعلم يمكنه من إدراك العناصر المشتركة التي تندرج تحتها مجموعة من الأشخاص او الأشياء او الأحداث او تجريدها وتمييزها من غيرها من الفئات والأصناف ومن ثم تعميمها.

ويعرفه الباحثان إجرائياً : انه تمكن طالبات (عينة البحث) من تمييز المفاهيم التي درستها في كتاب التربية الاسلامية للصف الثاني المتوسط من غيرها من المفاهيم ،وتصنيفها تحت الفئات التي تندرج تحتها ،من خلال إجابتهن على اختبار اكتساب المفاهيم الذي تعرضن له.

5- الاحتفاظ :

يعرفه الباحثان نظرياً : انه عملية استقبال المثيرات الخارجة (المدخلات In put) وترميزها وتخزينها على شكل تمثيلات معينة ،ومن ثم تذكرها واستدعاؤها عند الحاجة إليها .

ويعرفه الباحثان إجرائياً : انه تمكن طالبات الصف الثاني المتوسط (عينة البحث) من استرجاع المفاهيم التي اكتسبنها في اختبار الاحتفاظ ،بمستوى الاداء نفسه الذي قدمنه في اختبار الاكتساب الذي تعرضن له قبل واحد وعشرين يوماً من الاختبار الثاني .

6- التربية الاسلامية :

يعرفها الباحثان اجرائياً : انها مجموعة من الأحاديث النبوية الشريفة وعدد من السير والابحاث التي يتضمنها كتاب التربية الاسلامية الذي يدرسه طلبة الصف الثاني المتوسط في الدولة العراقية بوصفه مساقا دراسيا يحقق أهداف التربية الاسلامية لهذه المرحلة .

دراسات سابقة :

تناول البحث مجموعة من الدراسات السابقة التي أفادت في تصميم منهجية البحث الحالي ،وصياغة فروضه ،وبعض اجراءاته وتحديد متغيراته فضلا عن تأكيد أهميته منها .

1. دراسة المزوري 2001 :

رمت الدراسة الى تعرف أثر إستراتيجية كانتيه وإستراتيجية كلوز ماير في اكتساب المفاهيم النحوية لدى طالبات الصف الرابع العام ،وتكونت عينة الدراسة من (78) طالبة . وتمثلت أداة البحث باختبار اكتساب المفاهيم النحوية الذي تكون من (60) فقرة من الأسئلة الموضوعية وأسفرت نتائجه عن تفوق إستراتيجية كانتيه على إستراتيجية كلوز ماير والطريقة الاعتيادية.(المزوري ، 2001 ،ص 89 – 132)

2. دراسة العنبكي 2002 :

رمت الدراسة الى تعرف أثر إستراتيجيات كلوز ماير وميرل تنسون وهيلدا تابا في نمو التفكير الاستدلالي واكتساب المفاهيم والاحتفاظ بها لدى طلاب الصف الرابع العام في مادة الاستدلالي ، واختبار اكتساب المفاهيم والاحتفاظ بها . وأسفرت نتائج التجربة عن تفوق المجموعات التجريبية على المجموعة الضابطة في متغيرات (التفكير الاستدلالي ،اكتساب المفاهيم ،الاحتفاظ بالمفاهيم)وتفوق مجموعة ميرل تنسون على بقية المجموعات التجريبية في متغيرات الدراسة . ولم يظهر فروق دلت دلالة إحصائية بين مجموعتي كلوز ماير وهيلدا تابا في التفكير الاستدلالي في حين تفوقت مجموعة هيلدا تابا على مجموعة كلوز ماير في متغيرات اكتساب المفاهيم والاحتفاظ بها . (العنبكي ،2002، 104-167)

3. دراسة المليكي :

رمت الدراسة الى تعرف أثر إستراتيجيتي ميرل تنسون وكانييه في اكتساب المفاهيم الجغرافية والاتجاه نحو المادة لدى طلاب الصف الاول المتوسط . وتكونت عينة الدراسة من (78) طالبا وتمثلت أداة البحث باختبار اكتساب المفاهيم الجغرافية الذي تكون من (50) فقرة من الاسئلة الموضوعية ومقياس الاتجاه نحو المادة واسفرت نتائج الدراسة عن تفوق إستراتيجية ميرل تنسون وكانييه على الطريقة الاعتيادية في اكتساب المفاهيم ،وفي الاتجاه نحو المادة في حين لم تظهر فروق ذات دلالة احصائية بين الإستراتيجيتين في اكتساب المفاهيم وفي الاتجاه نحو المادة.(المليكي ،2003)

منهجية البحث وإجراءاته

يتناول هذا الفصل المنهجية التي اعتمدها الباحثان والإجراءات لتحقيق مرمى البحث والتحقيق من فرضياته.

1. التصميم التجريبي :

انتقى الباحثان تصميما تجريبياً يقع في حقل التصاميم ذات الضبط الجزئي الذي يتناسب وظروف بحثهما ،على النحو الآتي :

المجموعة	المتغير المستقل	المتغير التابع	قياس المتغير التابع
التجريبية الاولى	إستراتيجية كلوز ماير	اكتساب المفاهيم والاحتفاظ بها	اختيار تحصيلي
التجريبية الثانية	إستراتيجية ميرل تنسون		
الضابطة	ـــــــ		

2. مجتمع البحث وعينته :

أ- **مجتمع البحث** : تكون مجتمع البحث من (10871) طالبة من الصف الثاني المتوسط وزعن على (107) مدارس متوسطة وثانوية نهارية للبنات في المديرية العامة لتربية بغداد/ الكرخ الاولى .

ب- **عينة المدارس** : اختيرت (متوسطة الرضوان للبنات) عينة للبحث من بين مدارس البنات المتوسطة والثانوية والاساسية النهارية في قضاء الكرخ/ ناحية المنصور بصورة قصدية لأسباب تتعلق بتسيير مهمة البحث ،ويرى (همام1984) أن العينة القصدية قد تتكون من مفردات معينة تمثل المجتمع الاصلي تمثيلا سلمياً.

(همام ،1984،ص 103)

ج- **عينة الطالبات** : كان العدد الكلي للطالبات عينة البحث (90) طالبة في الصف الثاني المتوسط تمّ توزيعهن على ثلاث مجموعات بواقع (29) طالبة للمجموعة الضابطة ، و(31) طالبة للمجموعة التجريبة الاولى (مجموعة كلوز ماير) و (30) طالبة للمجموعة التجريبية الثانية. (مجموعة ميرل تنسون) .

3. تكافؤ المجموعات :

كافأ الباحثان بين مجموعات البحث الثلاث في المتغيرات الآتية:

أ. التحصيل الدراسي للأب .

ب. التحصيل الدراسي للأم .

ج. مسستوى الدخل الشهري للأسرة .

د. درجة التربية الاسلامية في الامتحان النهائي للصف الاول المتوسط للعام الدراسي 2002م – 2003م .

هـ. المعلومات السابقة عن موضوعات كتاب التربية الاسلامية للصف الثاني المتوسط .

4. صياغة الاهداف السلوكية :

لما كانت الخطوة الاولى في إستراتيجية كلوز ماير وميرل تنسون تتطلب عرض الاهداف السلوكية على الطلبة ،زيادة على أن اداة البحث (اختبار اكتساب المفاهيم والاحتفاظ بها) يتطلب صياغة الاهداف سلوكية لمحتوى المادة، لذا اعتمد الباحثان تصنيف بلوم Bloom لصياغة اهداف محتوى كتاب التربية الاسلامية للصف الثاني المتوسط سلوكيا ،إذ صاغا (213) هدفا سلوكيا وزعت على المستويات الخمسة الاولى للمجال المعرفي لتصنيف بلوم بواقع (84) هدفا للتذكير و (52) للفهم و(22) للتطبيق و (32) للتحليل و (23) للتركيب

5. اداة البحث :

عمد الباحثان الى بناء اختبار لتعرف إستراتيجية كلوز ماير وميرل تنسون في مقابل الطريقة الاعتيادية في أكتساب مفاهيم والاحتفاظ بها لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في التربية الاسلامية ،وذلك وفقا لجدول المواصفات (الخارطة الاختبارية) والذي يمثل مخططا تفصيليا يبين فيه محتوى المادة الدراسية بشكل عناوين رئيسة،مع تحديد الاهمية النسبية للموضوعات ، والاهداف وعدد الاسئلة المخصصة لكل جزء منها . وعن طريقة يمكن الحصول على اختبار يقيس عينة ممثلة لمحتوى المادة الدراسية وأهداف التدريس . وتكون اختبار اكتساب المفاهيم والاحتفاظ بها من (80) فقرة من نوع الاسئلة الموضوعية وزعت وفقا لجدول المواصفات ،وتمثل هذه الفقرات عينة للمفاهيم التي يقيس الاختبار أكتساب الطالبات وأحتفاظهن بها .

وقد تأكد الباحثان من صدق الاختبار بعرضه على مجموعة من الخبراء المختصين وحسبا ثباته بأستعمال طريقة التجزئة النصفية وبلغ معامل الثبات (79%) . وتراوح مستوى صعوبة فقرات الاختبار بين (0,22 – 0,80) في حين تراوحت قوة تمييز الفقرات بين (0,30 – 0,84) .

<u>تطبيق الاختبار</u> :

طبق الاختبار على مجموعات البحث الثلاث بعد انهاء التجربة لقياس اكتساب المفاهيم ثم اعيد تطبيق الاختبار بعد مرور (21) يوما لقياس الاحتفاظ بالمفاهيم .

تراوحت درجات الطالبات في اختيار اكتساب المفاهيم بين (23–76) درجة في حين تراوحت درجات الطالبات في اختبار بالمفاهيم بين (20–72)

6. الوسائل الاحصائية :

استعمل الباحثان الوسائل الاحصائية الاتية :

أ. تحليل التباين الاحادي

ب. معادلة شيفيه للمقارنات البعدية

ج. مربع كاي (X2)

د. معادلة معامل الصعوبة

هـ.معادلة معامل التمييز

ه. معامل ارتباط بيرسون

عرض النتائج وتفسيرها والاستنتاجات والتوصيات والمقترحات :-

اولاً : عرض النتائج :

أسفرت نتائج الدراسة الحالية عن تفوق المجموعتين التجريبيتين على المجموعة الضابطة في اختيار اكتساب المفاهيم في مادة التربية الاسلامية .

في حين تفوقت المجموعة التجريبية الثانية (مجموعة ميرل تنسون) على المجموعة التجريبية الاولى (مجموعة كلوز ماير) في اختيار الاكتساب بالمفاهيم وفي اختيار الاحتفاظ بالمفاهيم في مادة التربية الاسلامية .

وبذلك ترفض الفرضيات الصفرية الاولى والثانية والثالثة والرابعة والخامسة والسادسة .

ثالثاً : تفسير النتائج :

يعتقد الباحثان أن النتائج السابقة تعود الى الاسباب الاتية :

1. تنوع الاجراءات التدريسية التي تضمنتها الإستراتيجيات أدى إلى تفوقها على الطريقة الاعتيادية في التدريس اذ ان هذا التنوع أدى إلى شد انتباه الطالبات وحثهن على التواصل والمتابعة .

2. كذلك فأن الطالبات في هاتين الإستراتيجيتين هن محور العملية التعليمية وأثرهن في الحصة ايجابي ونشط .
3. ان عمليات الشرح والتظليل والرسوم وغيرها من الوسائل المستعملة في عزل الخاصية في إستراتيجية ميرل تنسون تعد وسيلة ناجحة لاكتساب المعرفة والاحتفاظ بالتعلم بمستوى افضل من الطريقة الاعتيادية .
4. ان تنظيم الظروف الداخلية المرتبطة بمستويات اكتساب المفهوم (الحسي ، التصنيفي ،الشكلي) والظروف الخارجية المتمثلة بكمية التدريس ونوعيته في إستراتيجية كلوز ماير تعد من الامور التي تساعد على اكتساب المفهوم والاحتفاظ به اكثر من الطريقة الاعتيادية.
5. للتغذية الراجعة أثر مهم في الاكتساب والاحتفاظ وهي موجودة في حصة ميرل تنسون فضلا عن كلوز ماير وكذلك التعزيز الذي له مساهمة واسعة في حصة الدرس .
6. ان تنظيم مادة التعلم بحسب درجة اهمية محتوياتها يؤثر تأثيرا ايجابيا في اكتساب المعلومات والاحتفاظ بها ،إذ ان تقديم المادة الاكثر اهمية والمتمثلة بالمفاهيم الرئيسة للموضوع المدروس ،في موقع متميز من الحصة الدراسية يسمح بحصر انتباه المتعلم فيها واكتسابها والاحتفاظ بها بخلاف ما لو قدمت هذه المادة بحسب تسلسل موضوعها المنطقي في الكتاب المقرر مثلما يحدث في الطرائق الاعتيادية . لان المادة المهمة اذا جاءت متأخرة بحسب تسلسل موضوعها في الكتاب فأن انتباه الطلبة يكون موزعا عند ذلك بين الاجهاد الذهني والتعب الجسدي ومتطلبات الحصة اللاحقة .
7. فضلا عن استعمال أسلوب عرض المثال واللامثال يعد من الاجراءات المفيدة في اكتساب المفهوم والاحتفاظ به .

8. زيادة على ان بدء الحصة بذكر الأهداف السلوكية للموضوع لاشك في كونه يعد عاملا مهما في اكتساب المعرفة والاحتفاظ بالتعلم .

أما تفوق إستراتيجية ميرل تنسون على إستراتيجية كلوز ماير في الاكتساب والاحتفاظ فيمكن إرجاعه الى :

أن المتعلم في حصة كلوز ماير امام شئ مهم لابد أن يعمل فكره فيه ويكتشف بنفسه دون أن يسبق ذلك شرح او تدريس من المدرس ،فما على المدرس في حصة كلوز ماير سوى أن يذكر تعريف المفهوم دون ان يتطرق لاسمه ثم يترك المجال للمتعلم ليكتشف اسم المفهوم وأهميته وصفاته من خلال التعريف والامثلة المعروضة .

في حين ان المدرس في حصة ميرل تنسون يبدأ بذكر اسم المفهوم ثم يقدم له تعريفا ويشرحه شرحا وافيا بأستعمال قاعدة عزل الخاصية ثم يدرب الطلبة على كيفية تصنيف الامثلة المنتمية واللامنتمية ومن ثم يطلب من الطلبة ان يقوموا بنفس الاجراءات بعده

ثالثاً : الاستنتاجات :

في ضوء النتائج التي ظهرت يمكن استنتاج ما يأتي :

1. أن تقديم أمثلة تدل على المفهوم مع أمثلة لاتدل عليه يعد وسيلة فعالة في اكتساب المفاهيم والاحتفاظ بها .
2. أن إستراتيجيتي كلوز ماير وميرل تنسون تعد إستراتيجيات فعالة في اكتساب المفاهيم والاحتفاظ بها لاطول مدة ممكنة بذهن المتعلم
3. تناسب الإستراتيجيات الاستنتاجية مستوى النمو المعرفي لعقل المتعلم في المرحلة المتوسطة.

4. تدريب إستراتيجيتي كلوز ماير وميرل تنسون عقل المتعلم على الاستنتاج والتعميم ،وايجاد الاسباب ومسبباتها .

رابعاً : التوصيات :

1. اعتماد الإستراتيجيتين مفردات منهجية ضمن مساقات طرائق تدريس التربية الإسلامية في أقسام طرائق تدريس القرآن الكريم والتربية الإسلامية في كليات التربية
2. إعداد دورات تدريبية لمدرسي التربية الإسلامية ومدرساتها لاطلاعهم وتدريبهم على الخطوات الإجرائية لتدريس المفاهيم بهاتين الإستراتيجيتين لتحقيق كفاية مهنية عالية .
3. إعادة النظر بالكتاب المقرر لتدريس التربية الاسلامية في المراحل المختلفة وتضمينه تفصيلات أكثر تتضمن مختلف المفاهيم الاسلامية وصفاتها الحرجة ، واعداد تدريبات تتضمن إستراتيجية المثال واللامثال .

خامسا : المقترحات :

1. إجراء دراسة على الطلاب الذكور.
2. إجراء دراسة مماثلة على مراحل أخرى كالمدارس الاعدادية او الجامعة.
3. دراسة مستوى أداء المدرسين في تطبيق الاجراءات التدريسية وفقا للإستراتيجيتين وعلى وفق محك يوضع لهذا الغرض.
4. دراسة وصفية تقيس مدى المام المدرسين بالاجراءات التدريسية وفقا لهاتين الإستراتيجيتين.

المصادر :

1. جابر ،جابر عبد الحميد . مدرس القرن الحادي والعشرين الفعال المهارات والتنمية المهنية ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،ط1 ،2000م
2. الجلاد ،ماجد . المفاهيم الاسلامية واساليب تدريسها ،(بحوث المؤتمر الثاني لكلية الشريعة ،جامعة الزرقاء الاهلية ،تدريس الفقه الاسلامي في الجامعات ،تحرير هايل عبد الحفيظ داود) الاردن – الزرقاء ،ط1 ،2000م .
3. الجنابي ،ساهرة عبد الله ضاحي . تقويم تدريس التربية الاسلامية في المرحلة الاعدادية وبناء برنامج لتطويره،جامعة بغداد ،كلية التربية ابن رشد (اطروحة دكتوراه غير منشورة) ،2003م .
4. الحديدي ،نسرين محمود سليمان . أثر المنظم المتقدم في التحصيل الفوري والمؤجل لطالبات الصف العاشر في وحدة العقيدة الاسلامية،الجامعة الاردنية ،عمان ،(رسالة ماجستير غير منشورة) ،1990م .
5. الحلية ،محمد محمود . التصميم التعليمي نظرية وممارسة،دار المسيرة ،عمان،الاردن،ط1 ،1990م .
6. الرومي ،فهد ومحمد الزعبلان .طريق تدريس التجويد واحكام تعلمه وتعليمه،مكتبة التوبة ،الرياض ،المملكة العربية السعودية ،ط3 ،1997م .
7. سعادة ،جودت احمد وجمال يعقوب اليوسف .تدريس مفاهيم اللغة العربية والرياضيات والعلوم والتربية الاجتماعية،دار الجبل ،بيروت ،ط1 ،1998م .
8. شحاته ،حسن وعبد الله الكندي .تعليم التربية الاسلامية في العالم العربي،مكتبة الفلاح ،الكويت ،ط1 ،1993م .

9. شحاته ،حسن .تعليم الدين الاسلامي بين النظرية والتطبيق،مكتبة الدار العربية للكتاب ،القاهرة ،ط3 ،1998م .
10. ـــــــــــــ .مفاهيم جديدة لتطوير التعليم في الوطن العربي،الدار العربية للكتاب ،القاهرة ،ط1 ،2001م .
11. الطائي ،هدى عبد الرزاق ،اثر استخدام دائرة التعلم وانموذج هليدا تابا في اكتساب مفاهيم التربية الاسلامية لدى طالبات الصف الرابع الاعدادي والاحتفاظب بها ،جامعة بغداد ،كلية التربية ابن رشد ،(اطروحة دكتوراه غير منشورة) ،2004م .
12. عبد الله ،عبد الرحمن صالح .المراجع في تدريس علوم الشريعة،القسم الثاني ،مؤسسة الوراق ،دار البشير ،عمان ،الاردن ،ط1 ،1997م .
13. عريفج ،سامي سلطي .مدخل الى التربية،دار الفكر للطباعة والنشر ،عمان – الاردن ،ط1 ،2000م .
14. ـــــــــــــ . مقدمة في علم النفس التربوي،دار الفكر ،عمان ،ط1 ، 2000م .
15. العنبكي ،سندس عبد الله جدوع . أثر استخدام إستراتيجيات كلوز ماير وميرل تنسون وهيلدا تابا في تنمية التفكير الاستدلالي واكتساب المفاهيم التاريخية والاحتفاظ بها لدى طلاب الصف الرابع العام ،جامعة بغداد ،كلية التربية ابن الرشد ،(اطروحة دكتوراه غير منشورة) ،2002م .
16. غنيمة ،محمد متولي . سياسات وبرامج اعداد المعلم العربي،الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة ،ط2 ،1998م .

17. المزوري ،سعاد حامد سعيد . أثر انموذجي جانييه وكلوز ماير في اكتساب المفاهيم النحوية لدى طالبات المرحاة الاعدادية،جامعة بغداد ،كلية التربية ابن الرشد ،(اطروحة دكتوراه غير منشورة) ،2001م .
18. المليكي ،عبد السلام عبده محمد صالح . أثر انموذجي ميرل تنسون وجانييه التعليميين في اكتساب المفاهيم الجغرافية والاتجاه نحو المادة لدى طلاب المرحلة المتوسطة،جامعة بغداد ،كلية التربية ابن رشد ،(اطروحة دكتوراه غير منشورة) ،2003م .
19. النقيب ،عبد الرحمن عبد الرحمن . التربية الاسلامية المعاصرة في مواجهة النظام العالمي الجديد ،دار الفكر العربي ،القاهرة ،ط1 ،1997م .
20. همام ،طلعت . سين وجيم عن مناهج البحث العلمي،مؤسسة الرسالة ،بيروت ،دار عمار ،عمان – الأردن ،ط1 ،1984م .

Abstract

The aim of this research (finding out the influence of Klaus Meier's& Merrill Tennyson's strategies in acquiring the concept & maintaining them in the Islamic education) ،to fulfill the aim of this research the researchers have chosen the intermediate school girls student. The sample research consists of (90) students from the second intermediate school distributed in three groups: (30) students in the first experimental group،(31) students for the second experimental group & (29) students for the controlled group.

In the end the second experimental group has surpassed the other two groups.

The researchers states that the reason behind surpassing the two experimental groups over the controlled is the discrepancy of the teaching procedures included in both strategies like presenting the behavioral objectives at the beginning of the lesson ,using the strategy of using or not using examples ,& using the feed back . in addition ,girt students are the pivot of the teaching process & their role is positive & vital ,the teaching procedures require that students should pay attention since they are to follow & infer reasons & causes .